الفصل الثالث

دراسات السابقة :

محاور الدراسات السابقة لسلوك التسامح:

١- الجوانب النفسية والاجتماعية للتسامح.
٢- دراسات السياق الحضارى والأسرى لسلوك التسامح
٣- تعليق عام على الدراسات السابقة.

فروض الدراسة الحالية.

obeikandl.com

أولاَ : محاور الدراسات السابقة لسلوك التسامح:

يعرض الباحث فى هذا الفصل لما ورد فى التراث النفسى فى مجال سلوك التسامح المرتبط والمكون لبعد من السلوك الاجتماعى الإيجابى والمتغيرات المحيطة به، وكما ورد ت هذه الدراسات، يمكن تقسيمها على النحو التالى:

المحور الأول : الجوانب النفسية والاجتماعية للتسامح.

درس "سكوبى وسكوبى" (٢٠٠٢): مكونات المغفرة فى دراسة بعنوان: تحليل مكوّنات المغفرةِ ، أشارا فيها إلى أن تراث دراسات المغفرةِ يفتقد إلى وجود تعريف مقبول للمفهوم. إلا أن هناك بَعْض العناصرِ أَو المكوّنات التى تَذْكر بانتظام، على سبيل المثال:[**العلاقات ــ الشفَاء ــ تخفيض أو اختزال الذنبِ ــ البِداية الجديدة ــ والقبول**] وكان من بين أهداف هذا البحث التحقق التجريبى من مكونات المغفرة. كان المشاركون في الدراسةِ الأولى (٣٩) طالباً من طلاب علم النفس في جامعةِ "جلاسكو"، أما الدراسة الثانية فقد تكونت من (٦٣) طالباً بواقع (٣٢) ذكراً ، و(٣١) أنثى، وقد طبق على عينة الدراسة استخبارين عبر مجموعة نقاش بؤرية focus Group أعدت للنظر فى أساليب اتاحة مكوّناتَ المغفرة ومراجعة فهم العبارات المحددة فى التراث. وقد تم اختيار ثلاثة عباراتِ أَو كلمات مترابطة المعنى semantically مع المكونات الأربعة للمغفرة: (العلاقات، البداية الجديدة، تخفيض الذنب، والتَقْبلُ). وتم تضمين التغاضى عن الذنب نظراً لوجود صراع بين الآراء حول علاقة التغاضى عن الذنب بالمغفرة والتى يمكن أن تقدم باستجابات متميزة (درجة عالية من عدم الاتفاق) والعبارات يجب أن تكون مألوفة فى لغة الخطاب اليومى ومثال على ذلك:- بداية جديدة (بِداية جديدة) وغضُّ البصر (أو الصفح عن Condoning). طلب الباحثان في الدراسة الأولى من المشاركين مضاهاة (١٢) عبارةَ بؤريةِ بمفهومهم حول المغفرة على مقياس من خمس نقاط، وفى الدراسة الثانية استخدمت نفس العبارات البؤرية ولكن على مقياس رتبى (بطريقة ليكرِت) من خمس نقاط وطلب من المشتركين أن يكشفوا عن مدى موافقتهم على هذه العبارات التى تمثل فهمهم للمغفرة فى مواقف الحياة اليومية على أن يتم موقفهم على نمطين من الإجابة تمثل حالتى المغفرة تلقياً وعطاءً. وقد أشارت النَتائِجُ إلى التأثير الرئيس للمكوّناتِ والتفاعل، و لم تظهر اختبارات الفروق بين المتغيرات فروقاً ذات دلالة عند مستوى ٠,٥ ، وفي الدراسة الثانية: أشار تحليل التباين ذو الاتجاهين للنمط، والمكوّن إلى أهمية متغيّر المكوّنات بدون التأثيرِ الهامِّ لنمط التفاعل، كما أشار تحليل التباين المتعدد للمتغيّراتِ الديموجرافية إلى دلالة تأثير مكونات النوع، والطائفة، والتدين المفرط religiosity على فهمهم لمواقف المغفرة فى الحياة اليومية، كما أن هناك دلالة على تفاعلُ العُمر مع التردد على أماكن العبادة، والاعتقاد في الحياة بعد الموت على هذا الفهم، وكان تأثير الاعتقاد فى الله دالاً مع مكونات التأثير الرئيس، ولكن لم تكن هناك دلالة للتفاعل.

(SCOBIE & SCOBIE, 2002)

درس "ماك أليستر" وزملاؤه(٢٠٠٠) تأثير النشرات المدرسية التى تحث على التسامح بين أعضاء الجماعة الداخلية فى إحدى المدارس الثانوية بولاية "هيوستون" وكيف تُؤثّرُ الصحافةُ السلوكية على المُشاهدين بتَقديم عرض لنموذج الرفيق أو الزميل أو النظير للعمليات المعرفية Peer Modeling for Cognitive Processes المؤدّية إلى تغييرِ السلوك؛ أى تقديم نماذج من الزملاء فى تصرفاتهم المختلفة وما يقومون به من أعمال ذهنية ويتناولون به الموضوعات.وقد استخدمت هذه التقنية بواسطة نشرات أخبار للطلاب للترويج للتسامح والترابط الأخلاقى بين أعضاء الجماعة الداخلية في مدرستين ثانويتين بولاية "هيوستن" والتى تتصف بتركيب عرقى متنوّع. أجرى الاختبار القبلى لعدد(٣٩٣) طالباً والاختبار البعدى لعدد (٣٦٣) طالباً. وتم عمل مقارنات عرضية لجمهور الطلاب في تلك المدرسة وأظهرت النتائج دلائل على تأثير برنامج التواصل قصير الأمدِ (٦ شهور) على الاتجاهات والسلوك، حيث ارتفعت درجات التسامح والترابط الأخلاقي بين طلابِ المدرسة التى وزعت بها نشرات الأخبار الصحفية السلوكية (مدرسية) وظهر انخفاضاً متوازياً في نوايا السلوكيات العدائيةِ وفي تقاريرِ العدوانِ اللفظى.
(McAlister, *et al.*2000)

درس "سيرجى جيموند " وزملاؤه (٢٠٠٣) التساؤل القائل بمسئولية توجه الهيمنة الاجتماعية Social Dominant Orientation عن التعصب، وتكامل تأثير المحددات التى تخص الفرد والتى تخص السياق فى تشكيل المعرفة بين الجماعات Inter-group Cognition. وقد عُد التوجه الاجتماعى السائد(SDO) كمتغيّر مهم في تفسيرِ التعصب. وقد ميز فريق العمل بين ثلاثة من التركيبات المفاهيمية من توجه الهيمنة الاجتماعية: من حيث هو سمة شخصية (نموذج الشخصية)، ومن حيث هو وسيط فى تأثيرات المتغيّراتِ الموقفية والشخصية (نموذج الشخص× الموقف)، ومن حيث هو وسيط فى تأثيرِ المركز الاجتماعى على التعصب (نموذج التنشئة الاجتماعيةGSM). تم ذلك فى أربع دِراسات (١،٦٥٧) تَنْظرُ إلى العلاقات بين المراكز الاجتماعية، والتعصب فى السياق الطبيعى وفى المعامل، حيث قدمت دعماً لنظرية التنشئة الاجتماعية؛ فعلى العكس من نتائج الدراسات الارتباطية، هناك دليل على وجود سبب واضح وهو (مركز اجتماعى مهيمن)، وتأثير واضح هو (زيادات التعصب)، ووسيط مميز هو(التوجه الاجتماعى السائد). وتَقترحُ نتائج هذه الدراسة منظوراتَ جديدةَ فى اتجاه تكامل محددات التعصب سواء كانت خاصة بالفرد أو بالسياق. وتَدْعمُ هذه النَتائجُ نموذجُ التنشئة الاجتماعية GSM حيث أظهرت أن المركز الاجتماعى المهيمن لَهُ تأثيرُ على التعصب، وقد أظهر المؤلفون أن توجه الهيمنة الاجتماعية(SDO) كمقياس للاعتقادات الفكرية (الأيديولوجية) هو الآلية التى تُفسّرُ هذا التأثيرِ. وتثير هذه النتائج أسئلةَ جدّيةَ حول نظرية الهيمنة الاجتماعية (SDT). كما قال بوبر(١٩٨٧) إذ برهن على أن أيّ نظرية يُمْكنُ أَنْ تُعتَبر نظرية علمية فقط عند الحدّ التى يمكن اختبارها بشكل واقعى تجريبي، وعندما لا توجد طرق أو وسائل لإبْطال كذب هذه النظرية، تصبح نظرية غير علمية. ومن وجهة النظر تلك، فإن حقيقة التنبؤات التى اشتقت مِنْ الثلاثة مفاهيم للهيمنة الاجتماعية العاملة في تفسيرِ التعصب التى تتوافق مع نظرية الهيمنة الاجتماعية تكتنفه كثيراً من الصعاب إلى حدٍ كبير.(Guimond, *et al.* 2003)

ام "سيفين فالزوس" وزملاؤه (٢٠٠٣) بدراسة تبنوا فيها الافتراضات البحثية ل "موميندى، وفنـــزل" فطبقاً لهما Mummendey و wenzel ١٩٩٩، يميل أعضاء الجماعة إلى إدْراك جماعتهم الداخلية على أنها أكثر نسبة إلى الفئة الأكبر ، وأكثر تمثيلاً وعلاقة بها من الجماعة الخارجية. لذلك تميل إلى رؤية الجماعة الخارجيـــة كمنحرفـــة وخارجة على معايير الفئة العظمى Super-ordinate التى تحيط بكلا الجماعتين الداخلية والخارجية-In-Group & Out Group، والعوامل التي تَمْنعُ (تكبح وتقلل) إدراك نموذجية prototypicality الجماعة الداخلية هى الـــتى يجـــب ان تحسن وتنشر التسامح بين الجماعاتinter-group tolerance. وقد قام "Sven Waldzus سيفين فالزوس" وزملاؤه، فى تجربتين أولهما على(٦٣) طالباً منهم (٢٤) من الذكور،(٣٩) من الإناث أعمارهم بين (١٨-٢٦) سنة وطلـــب منهم فيها تقدير (٩) صفات مميزة لأوروبا هى:(الثقافة، و التراث، والـــشعور بـــالمجتمع، ونمـــط الحيـــاة الـــسريع، الديموقراطية، والتلوث البيئى، والقيم المسيحية، البيروقراطية، وذلك على عبارات يتم تقديرها وفق سلم تقدير رتبى من تسع درجات) تغطى، والدراسة الثانية على عدد (٨٨) دارساً المانيا منهم (٦٢) من الذكور ، (٢٦) مـــن الإنـــاث أعمارهم بين (١٨-٥٩) متوسط (٢٧,٨)وبانحراف معيارى(٧,١١) سنة عن "طريق الانترنت على صفحة تفاعلية معينة حول جماعة أخبار News group حول أوروبا و المانيا وعلاقتها بجيرانها" ومراعاة التجانس والتنـــوع، وقـــام المؤلفون بمعالجة تمثيل الصفة الكبرى أو الفئة الكبرى فى حالتين: إحداهما كانت هذه الفئة غير معرفة تماماً والأخرى لها تمثيل مركب ومعقد وقد أدتا إلى نقصان فى علاقة نموذجية الجماعة الداخلية بالفئة التصنيفية الأكبر، أمـــا فى حالـــة التوحد Identification الثنائى أو الانتماء المزدوج مع الجماعة الداخلية والفئة الأكبر فقـــد زادت مـــن النموذجيـــة النسبية للجماعة الداخلية، حيث ارتبط ذلك سلباً مع الاتجاهات الإيجابية نحو الجماعة الخارجية، وقد أيدت النتـــائج المستخلصة فرض كل من " موميندى ، وفنـــزل " حول الشروط التى تقود إلى التسامح بين الجماعات Inter-group tolerance. (Waldzus, *et. al.* 2003)

درس كل من "جون مالتبى" و"ليز داى" (٢٠٠٣) المغفرة وأسلوب الدفاع، مستهلين دراستهم بالتأكيد على افتراض الباحثين فى تراث علم النفس المرتبط بالمغفرة على أن الخطوة الأولى فى عملية المقدرة على الغفران هو دور الدفاع النفسى، ولاختبار هذا الفرض أستعرض الباحثان العلاقة بين المغفرة وأسلوب الدفاع على عينة من (٣٠٤) فرداً منهم (١٥١) من الذكور، و(١٥٣) من الإناث، استكملوا مقاييس للمغفرة (الاستعداد وتواجد المغفرة الإيجابية، وغياب المغفرة السلبية، وأساليب الدفاع) مثل مقياس "راى"Ray (٢٠٠١)عن ترجيح المغفرة forgiveness Likelihood المكون من عشرة بنود والذى يهدف لقياس المغفرة المحتملة أو استجابة المغفرة لدى الأفراد رداً على التعرض لهجوم من معتدى فى عشرة مواقف افتراضية وتكون اجابته على سلم رتبى من خمس درجات بطريقة "ليكرت" والمقياس الثانى هو مقياس "راى" ايضاً (٢٠٠١) للمغفرة الذى صمم لقياس المغفرة نحو شخص معتدٍ محدد عبر استجابات المشاعر السلبية والايجابية ، و المعرفية للفعل الخطأ ، ثم استخبار اسلوب الدفاع —٤٠ "DSQ-40" "لأندرو" وزملائه(١٩٩٣) والمتكون من أربعين بنداً تقيس (٢٠) من حوافز آليات الدفاع عبر التقرير الذاتى، وقد اشتركت مقاييس المغفرة بين المستجيبين فى علاقة سلبية دالة مع أسلوب الدفاع العصابى وقد نوقشت النتائج فى سياق

مترتبات من يخبرون عوائق المغفرة عند التعامل مع حل الصراع فى مواقف التفاعل بين الأفراد. Maltby & day, (2004)

درس " مانفريد شميت" وزملاؤه (٢٠٠٤) تأثير مكونات الحسابات الموضوعية والذاتية على المغفرة Effects of Objective and Subjective Account Components on Forgiving. حيث استعرضوا تأثيرات مكونات حساب القائم بالإيذاء لاعتدائه على ردود أفعال الضحايا الانفعالية ايذاء الأذى وعلى سمات الشخصية التى تنسبها للقائم بالإيذاء. المشتركون فى هذه الدراسة عددهم (٤٨٠) طلب منهم تخيل حادثاً ما ناتج عن سلوك مستهتر لصديق وبناء عليه قدم المؤلفون خمسة مكونات لحسابات القائم بالإيذاء Harm Doer هى: الاعتراف بالانتقاد، الاعتراف بالضرر، إظهار الندم، طلب العفو، وتقديم التعويض. وقد تم قياس إدراك هذه المكونات لدى العينة، و اشارت النتائج إلى : (١) أن الفهم الذاتى يظهر بشكل مخطط Planned، لذلك تدرك المكونات ضمنية بدون ان تكون حاضرة موضوعياً.(٢) تؤثر الحسابات الموضوعية فى استجابات الضحية وفق الادراك الذاتى لهذه المكونات.(٣) عوامل الشخصية (التناقض، والثقة الشخصية، وسمة الغضب) تؤثر فى ردود أفعال الضحية مباشرةً. وأخيراً تظهر كفاءة بعض صور مكونات الحسابات عن غيرها من الصور، خاصةً طلب العفو فقد كان له تأثيراً على المغفرة فقط عندما يرتبط بالإقرار بالضرر والخسائر وعرض التعويض، وهذه النتائج تقترح أنه فى هذا الموقف يدرك الضحية طلب القائم بالإيذاء للعفو ـــ بغض النظر عن باقى المكونات ـــ كاعتذار غير صادق ومنافق.
(Schmitt, *et. al.* 2004)

درس "أمريكوس ريد الثانى" و " كارل ف. أكوينو"(٢٠٠٣) الهوية الأخلاقية Moral Identity فى دراسة بعنوان: "الهوية الأخلاقية وتوسيع دائرة الاعتبار الأخلاقى حيال الجماعة الخارجية". حيث اختبرا فيها الهوية الأخلاقية والاستجابة للجماعة الخارجية اثناء الصراع مع الجماعة الداخلية على عينتين مستقلتين من جامعتين مختلفتين بالولايات المتحدة الأمريكية كانت الأولى (١٣٧) منهم(٧١) أنثى، و(٦٦) من الذكور متنوعى الأعراق ، والألوان، كان متوسط أعمارهم (١٩,٤) سنة بانحراف (٠,٨٩)، أما العينة الثانية فتكونت من (٥٥) من طلبة الادارة منهم (٣٩)من الذكور، و(١٦) من الاناث متوسط اعمارهم (٢٩,١) سنة بانحراف معيارى (٦,٠). وباستخدام مقياس الهوية الاخلاقية (أكوينو و ريد ٢٠٠٢) والمتكون من (١٠) بنود ، مقياس الاعتبار الاخلاقى للجماعة الخارجية، ومقياس المصادر الخاصة للرغبة فى التغير المستمد من نظرية "تيرنر" و فوا"و"فوا"(١٩٧١) عن نظرية المصادر الاجتماعية. وذلك فى أربع دراسات تقترح أولاها أن الدرجة الأعلى فى الهوية الأخلاقية من حيث الأهمية الذاتية كانت مرتبطة بتوسع دائرة الاعتبار الأخلاقى تجاه أعضاء الجماعة الخارجية، ودرست الثانية الاتجاهات الأكثر تفضيلاً تجاه جهود الاصلاح لمساعدة أعضاء الجماعة الخارجية ، ودرست الدراسة الثالثة الهوية الأخلاقية وتأثير الهوية الوطنية على الاستعداد للمساعدة المالية للجماعات الخارجية، أما الدراسة الرابعة فدرست العلاقة بين الهوية الأخلاقية وكل من: (أ) الرغبة فى إيذاء أعضاء الجماعة الخارجية الأبرياء الذين لم ينخرطوا فى الصراع.(ب) الحكم الخلقى عن الثأر والمغفرة لأعضاء الجماعة الخارجية المسئولين مباشرةً عن الاعتداء على الجماعة الداخلية ومن ثم مناقشة النتائج فى ضوء

مصطلحات إدارة الذات التى تخفف من تفضيلية الجماعة الداخلية والعداوة للجماعة الخارجية. (Reed & Aquino, 2003)

درس "ديفيد واتكنـــز" و "مورارى ريجمى" (٢٠٠٤) علاقة المغفرة بالشخصية لدى الطلاب النيباليين فى دراسة بعنوان : الشخصية والمغفرة: منظور نيبالى. استجابة لما دعاه "مايكل ميكالوف" عام ٢٠٠١ الشخصيةَ الغفورة Forgiving Personality وذلك بتجميع البحوث تحت مظلة العوامل الخمسة الكبرى فى الشخصية (ع خ ك) حيث خلص إلى أن الأفراد الذين يتصفون بأنهم أكثر طيبة، وثباتاً انفعالياً يكونوا على نحو مشابه أكثر مغفرةً ، وعلى الرغم اعتراف "ميكالوف" بأن أحد المآخذ على البحث الذى أجراه اعتماد بياناته على استجابات مأخوذة من مفحوصين من أمريكا الشمالية، و حيث أن المغفرة متشابكة مع القيم الثقافية ، والمعتقدات الدينية، وكان الافتقاد لبيانات عبر ثقافية قصوراً جاداً فى البحث. ومن هنا ظهر الغرض من البحث الحالى هو التأكد من الصدق عبر الثقافى لما طرحه "ميكالوف" عن ارتباط الشخصية بالمغفرة على عينة من طلاب الجامعة من المملكة الهندوسية الوحيدة فى العالم وهى مملكة نيبال. شارك (٢١٨) جامعياً منهم (٨١) من الاناث ، و(١٣٧) من الذكور متوسط أعمارهم (٢٤,٧) وانحراف معيارى (٢,٨) سنة. أكملوا فيها تطبيق مقياس العوامل الخمس NEO-)Five Factor Inventory FFI) ل" كوستا، ماكراى" ١٩٩٢، المتكون من (٦٠) بنداً لقياس (ع خ ك) فى الشخصية، ونسخة معدلة من استخبار المغفرة ل "موليه" وزملاؤه ١٩٩٨. المتكون من (٢٨) بند يقيس بعدين الأول المغفرة فى مقابل الثأر، والثانى عن ا لظروف الاجتماعية والشخصية. والمقياسان يدعى أصحابه أنهما يحملان صدقاً فى سياقات حضارية غير غربية ، واشارت النتائج إلى عدم تأييد رأى "ميكالوف" فى هذا الشأن نظراً لأنه لم يظهر ارتباط واحد دال بين أى من مقاييس الشخصية، ومقياس المغفرة. (Watkins & Regmi, 2004)

درست "ساندرا شرويجر" وزملاؤها (١٩٩٤) "إنحياز خِدْمَة الجماعة في تَقويم وتَفسير السلوكِ الضارِّ " The Group-Serving Bias in Evaluating and Explaining Harmful Behavior فى دراسة بنفس العنوان. حيث حكم وقيم (٢٢) من الإناث ، (٣٦) من الذكور أعضاء الحزب الشيوعي الإيطالي فى أحد اجتماعات الحزب السنوية فى بولونيا بإيطاليا، أعمارهم بين (١٦-٦٦) بمتوسط (٣٧) سنة، قدمت لهم اربعة سيناريوهات لحوارات تنتهى بفعل ضار مؤذ لأحد الأطرُاف وطلب منهم أن يقيموا الفعل وفق أكثر من بعد (شدة الإيذاء ، قصديته، احتمالات الثأر والمسامحة ..الخ) وتم تقسيمهم وفق تصور مؤداه أن الفرد ينتمى لهوية الجماعة الداخلية (شيوعيا ، عضو الحزب)أو (فاشستياُ ـــ جماعة خارجية ..الخ) وطلب منهم تفسير سلوك العامل الفاعل فى السلوك المؤذى الضار سواء من الجماعة الداخلية أو الجماعة الخارجية تجاه الضحية سواء من الجماعة الداخلية أو الخارجية. تَدْعمُ النَتائجُ فكرةَ التحيّز للجماعة: حيث تم إدراك العامل الفاعل فى الجماعة الخارجية على أنه أكثر عدوانية وأكثر تعمّداً في أعمالِهم مِنْ ممثلي الجماعة الداخلية كما لوحظ تحيّزِ الجماعة الداخلية فيما يتعلق بالتنبؤات حول محاولات الضحية للانتقام. قدم الباحثون تفسيرات أساسها الجماعة أكثر عندما تختلف هويّاتَ العامل الفاعل (ممثل الجماعة)، والضحيّةِ سواء كانت هذه الهويات متفقة (نفس الجماعة) أو مختلفة(من جماعات خارجية). (Schruijer,*et al.*1994)

درس كل من : سفين فالزوس"و"أميلى مومندى"(٢٠٠٤) فى دراسة بعنوان:" الشمول والتضمين فى الفئة التصنيفية الأعظم، ونموذجية الجماعة الداخلية، والاتجاهات نحو الجماعات الخارجية"Inclusion in a Super-ordinate category, in-group prototypicality, and attitudes towards out-groups إفترضا فيها أنّ اتجاهات أعضاء الجماعة نحو الجماعة الخارجية ترتبط سلبيا بإدراك نموذجية الجماعة الداخلية النسبية لفئة تصنيفية عظمى، لكن فقط إذا كانت كلا الجماعتين الداخلية والخارجية مُتضمّنة في هذه الفئة التصنيفية العظمى Super ordinate. في التجربة الأولى أجريت على (٤٠) مفحوص ألمانى، تم فيها التعرف على اتجاهاتهم نحو البولنديين حيث ارتبطت سلبياً مع النموذجية النسبية Prototypicality للألمان عندما عُدت "أوروبا" الفئة التصنيفية العظمى متضمنة البولنديين، لكن ليس عندما عُدت هذه الفئة " غرب أوروبا " (باستبعاد البولنديين). أما في التجربةِ الثانية والتى أجريت على (٦٣)من الاناث، درست فيها اتجاهات (الأمهات الوالدات الوحيدات)""الأسرة وحيدة العائل"" حول كفاءة الوالدين الوحيدين لتنشئة الأطفال معتمدين على الجماعة النموذجية ل"الوالدين الوحيدين" (تتضمن الآباءِ الذكور)، لكن لَيسَ لتشابهِهم النسبي ب "الأمهاتِ" (ماعدا الآباء). أظهرت نتائج التجربتين أن الإدراجِ والشمول في الفئة التصنيفية العظمى super ordinate كَانَ له تأثيراً أكثر سلبية على الاتجاهات نحو الجماعات الخارجية عندما تكون درجة نموذجية الجماعة الداخلية مرتفعة أكثر منها عندما تكون منخفضة.(Waldzus & Mummendey2004)

درس "توماس هوجان" وزملاؤه (٢٠٠٤) فى دراسة بعنوان " تحمل الخطأ والقدرة على التقدير الحسابى" Tolerance for Error and Computational Estimation Ability حيث بينوا أن اقتراح الباحثين السابقين بأنّ متغير الشخصية الذى يحمل اسم (تحمل الخطأ) يُتعلّقُ بالنجاحِ في التقدير الحسابي، ونظراً لعدم اختبار هذا الاقتراح بشكل مباشر، فإن هذه الدراسة تهتم بفهم العلاقة بين الأداء على اختبار تقدير حسابى والدرجات على مقياس العوامل الخمسة الكبرى العاملى (NEO) (ع خ ك) "لكوستا وماكراى"،والذى يتضمن الانفتاح، كدليل وقائمة لتحمل الغموض، كما ضُمّنتْ متغيّراتُ أخرى مثل درجات مقياس الانجاز أو التحصيل الدراسى الأول ـــ اللفظى والرياضى، وتقديرات ذاتية للقدرات الرياضية. كان المشاركون (٦٥) طالباً جَامعياً. وقد أظهرت النتائج عدم وجود علاقة ذات دلالة بين متغير التحمل وأداء التقدير الحسابى. كما ظهرت علاقة سلبية معتدلة بين أداءِ التقديرَ والطيبة. وقد ارتبط شك الباحثين فى هذه الصورة بالقطب السلبي لبُعد الطيبة حيث أنه من المهم مُتَابَعَة فَهْم القدرة على التقدير الحسابى.(Hogan *et al.* 2004)

درس محمد ابراهيم عيد (٢٠٠١) التسامح فى علاقته بالدجماطيقية لدى طلاب الجامعة فى دراسة بنفس الاسم على عينة من طلاب تهدف إلى بحث العلاقة المحتملة بين التسامح والدجماطيقية بافتراض أن هناك علاقة بين التسامح والدجماطيقية فى ضوء ما ينطويان عليه من عوامل وذلك باتباع منهج ارتباطى قدم فيها الباحث مقياساً للتسامح ومقياساً للدجماطيقية استثمر فيهما ما قدمه باحثون سابقون لنفس البناءات النظرية المقدمة وذلك على عينة من طلبة جامعة عين شمس بلغت (١٩٠) من كليات متعددة متوسط أعمارها بين (١٨-٢٦) سنة، دلت نتائج

الدراسة فى ضوء التحليل العاملى الذى استخدمه فى الأداتين المستخدمتين وما نتج عنهما من علاقات على أن عوامل الدجماطيقية تمثل منظومة معرفية ونفسية قوامها ضيق الأفق وانغلاق الذهن وثنائية التفكير القطعى ، وغيبة المرونة عقلية كانت ام نفسية والعيش نهباً للقلق والاثم حيث يفتقر الفرد المتصف بها إلى سكينة النفس. كما دلت على ارتباطها بالانحياز الثقافى مما يجعله غير متوازن، كما أظهرت النتائج الارتباط السلبى بين الدجماطيقية والتسامح وأنهما نقيضان لا يلتقيان. (محمد ابراهيم عيد، ٢٠٠١)

قام " نوركان إنصارى" ، و"نورمان ميلر" (٢٠٠٢) فى دراسة بعنوان: " لا يجب أن تكون الجماعة الخارجية بهذا السوء بعد كل ذلك: تأثير الافصاح، والنموذجية، والوضوح على تحيز الجماعة الداخلية " The Out-Group Must Not Be So Bad After All: TheEffects of Disclosure, Typicality, and salience on Intergroup Bias أجريا فيها دراستين ذاتا صلة عمل وتكامل بين نموذجين هما: نموذج "إضفاء طابع الشخصية" personalization (لبريوير، وميلر(١٩٨٤)، ونماذج تصنيفية (لهيوستون، وبراون(١٩٨٦) وذلك على (٤٥) من طلاب جامعة بوجازايسى باسطنبول بتركيا Bogazici Istanbul, Turkey, حيث يقترحان أن أكبر تخفيض يمكن انجازه لتحيّز الجماعة الداخلية عبر الجهود التفاعلية بين الافصاح والنموذجية كما بينت الدراسة الأولى، أو بين الافصاح والوضوح، كما بينت الدراسة الثانية، في الدراسةِ الأولى كان اشتراك التفاعل بين الافصاح عن الذات والنوذجية مؤثراً فى دمج قبول الجماعة. وفى الدراسة الثانية تم الامتداد بهذه النتائج بدراسة التأثيرات المشتركة للإفصاح ووضوح التصنيف حيث استوضحت أثر الأدوار الوسيطة mediational للمعلومات المتعلقة بالجماعة أو بالشخص على تأثير النموذجية، والافصاح على التوالى. وقد أظهرت النتائج أنه أثناء الاتصال التعاونى الثنائى dyadic كانت متغيرات الافصاح عن الذات، والنموذجية، والوضوح، عوامل مفتاحية لتقليل التحيز تجاه الأعضاء الجدد لفئة الجماعة الخارجية. (Ensari & Miller, 2002)

ناقش " وكسمان ١٩٩٨ Waksman " "التسامح " فى علاقتة بالممارسات الثنائية الحوارية والتى تأخذ مكانها فى البحث الفلسفى كأحد الاسس التى بنى عليها مجمع البحث الفلسفى وذلك فى دراسة بعنوان " ما الذى نتحدث عنة عندما نتحدث عن التسامح "التحمل" ويشير مفهوم التسامح إلى القدرة على الاستماع لوجهات النظر المختلفة وبناء افكار عليها وفى هذا الموقف يؤيد التسامح أو التحمل او الحرية وكاحد الاستعدادات التى يجب أن تستدعى عندما يكون الناس غير قادرين على الاتفاق كذلك التسامح يوجد كمبدأ حاكم وناهى للمناقشات فى نهاية الحوار ويشير إلى أن التسامح مفهوم مشكل (Waksman., 1998)

درس اشرف عبد الوهاب (٢٠٠٤). التسامح الاجتماعى فى المجتمع المصرى: دراسة ميدانية، فى اطروحته للدكتوراه، حيث تقوم الفكرة الرئيسية لهذه الدراسة على أن الشعب المصرى يتميز بالتعدديـــة الاجتماعية والثقافية، ولكن رغم هذا التنوع والاختلاف، والذى يفرض على كـــل فرد أن يكون بحاجة إلى الآخر، إلا أنه يلاحظ فى

السنوات الأخيرة تراجع ظواهر التسامح وسيادة التعصب ونفى الآخر. ولذلك تحدد موضوع هذه الدراسة فى بحث طبيعة ومحددات قيمة التسامح الاجتماعى والثقافى فى المجتمع المصرى، وكانت الدراسة تهدف إلى محاولة إلقاء الضوء على قيمة التسامح الاجتماعى والثقافى فى المجتمع المصرى، وكيف يتجلى هذا التسامح فى التفاعلات اليومية مع تحديد العلاقة بين التسامح وبعض المتغيرات مثل :التعليم، والديانة، والنوع، والحالة العملية، والإقامة فى الريف أو الحضر، والهجرة ،والمستوى الاجتماعى والاقتصادى . ومن ثم تحددت مشكلة الدراسة فى محاولة الإجابة على التساؤلات التالية:- ما مفهوم التسامح كما يتجلى فى التراث ؟ وما المحددات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية للتسامح فى المجتمع المصرى ؟ و ما علاقة مفهوم التسامح ببعض المفاهيم الأخرى القريبة منه أو المرتبطة به ؟ و كيف يتجلى التسامح فى الحياة اليومية من وجهة نظر عينة الدراسة ؟ و ما هى طبيعة التغيرات التى طرأت على التسامح فى المجتمع المصرى ؟

وأجريت الدراسة الميدانية فى ثلاث محافظات هى: القاهرة والمنوفية وأسيوط. وفى محافظة القاهرة تم اختيار ثلاثة أحياء مختلفة فى خصائصها الاجتماعية والاقتصادية والثقافية. فحى مدينة نصر يعكس المستوى الاجتماعى المرتفع، بينما يمثل حى شبرا المستوى المتوسط، وتمثل منطقة المعصرة المستوى الاجتماعى المتدنى، بالإضافة إلى كونها مجتمعاً تشكل غالبية سكانه من المهاجرين من محافظات مختلفة فى المجتمع المصرى. أما بالنسبة إلى محافظتى المنوفية وأسيوط، فقد تم اختيار قرية ومدينة فى كل منهما، مع مراعاة وجود تنوع ثقافى واجتماعى فى كل منطقة منها. ففى محافظة المنوفية تم اختيار قرية ميت خاقان ومدينة شبين الكوم، أما فى محافظة أسيوط فتم اختيار قرية سلام غرب ومدينة أسيوط. وبذلك يبلغ إجمالى مناطق الدراسة سبعة مناطق. وبلغ إجمالى عينة الدراسة فى محافظة القاهرة ٢٥٠ مفردة، موزعة كما يلى: فى مدينة نصر (٨٠) مفردة، وفى مدينة شبرا (٨٥) مفردة، وفى منطقة المعصرة (٨٥) مفردة، وفى محافظة المنوفية بلغ إجمالى عينة الدراسة (١٧٠) مفردة، موزعة بالتساوى بين منطقتى الدراسة فى هذه المحافظة. والأمر نفسه فى محافظة أسيوط، حيث بلغ إجمالى عينة الدراسة فى هذه المحافظة (١٧٠) مفردة، موزعة بالتساوى أيضاً بين منطقتى الدراسة فى هذه المحافظة.وقد توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج والاستخلاصات منها:

أن التسامح يتجه من الداخل إلى الخارج. أى أن التسامح يزداد مع الفئات التى ترتبط بالفرد فى علاقات وثيقة ودائمة، ويقل كلما قلت درجة ارتباط الفرد بالفئات التى يتعامل معها. و جاء التسامح بدرجة أكبر مع بعض الفئات مثل: أفراد الأسرة والأقارب والأصدقاء فى المرتبة الأولى. ثم مع الفئات الخاصة كالمرضى والمسنين فى مرتبة وسطى بين تلك الفئات التى يجب أن يتسامح معها الفرد وتلك التى لا يجب التسامح معها بدرجة كبيرة. و تقل درجة التسامح عند ما تزداد احتمالات عدم وجود علاقات اجتماعية، مثلما يحدث مع فئة مدمنى الخمور؛ التى جاءت دائما فى المرتبة الأخيرة من حيث أولويات التسامح لدى عينة الدراسة. ورأت عينة الدراسة أن عدم التسامح يؤدى إلى زيادة الكراهية والخصام بين أفراد المجتمع، ثم إلى زيادة العداوة، ثم انتشار الفوضى، ثم زيادة العنف بين الأفراد والجماعات، ثم زيادة الظلم، وأخيراً تقييد الحريات... وهى فى مجملها آثار سلبية. كما أوضحت الدراسة أن هناك بعض الفئات الاجتماعية التى لا يجب التسامح معها. وهذه الفئات على الترتيب – بدءاً بالفئات التى يمارس معها أشد درجات عدم

التسامح – هى : البعيدون عن القيم والدين ، الخارجون على القانون، البلطجية، والفتوات، والمجرمون، وأصحاب السوابق، والإرهابيون، ومدمنو المخدرات، والأميون، أصحاب الديانات الأخرى .

بالاضافة لذلك أشارت الدراسة إلى وضوح التغير فى ظاهرة التسامح فى المجتمع المصرى. ورغم اختلاف مسار هذا التغير، إلا أن الغالبية العظمى من العينة يرون أن التسامح فى المجتمع المصرى حالياً أقل مما كان فى الماضى. و كان الذكور أكثر وعياً من الإناث فى عينة الدراسة بطبيعة التغير فى التسامح، وفى نفس الوقت كانت الإناث أكثر تركيزاً على الاستجابة الخاصة بثبات التسامح بين الماضى والحاضر. كما كانت عينة المسلمين أكثر وعياً بطبيعة التغير فى التسامح. و أوضحت الدراسة وجود فروق فى متوسط التسامح بين الأجيال المختلفة (جيل الشباب ، وجيل الوسط ، وجيل الشيوخ) . وكان جيل الوسط الأعلى تسامحاً من جيلى الشباب والشيوخ ، وكان جيل الشيوخ أكثر تسامحاً من جيل الشباب .كما أوضحت الدراسة أن الأسباب الرئيسية فى حدوث التغير فى التسامح إنما هى أسباب داخلية تتعلق بواقع المجتمع وظروفه، حيث جاءت زيادة الضغوط فى المجتمع فى المقام الأول، ويليها زيادة الفقر، ثم تراجع العدالة، ثم تأثير وسائل الإعلام، ثم زيادة الحرية، وأخيراً زيادة الهجرة. (أشرف عبد الوهاب، ٢٠٠٤)

المحور الثانى: دراسة السياق الحضارى والأسرى للسلوك الاجتماعى الإيجابى. ومنها سلوك التسامح

ويتناول الباحث فى هذا المحور الدراسات التى تعرضت لدراسة السياق الحضارى والأسرى للسلوك التسامح الإيجابى والمتغيرات التى تعلقت بها وسوف تكون الدراسات على النحو الآتى:ـــ

ونبدأ بدراسات السياق الحضارى العام وعمومية السمات المدروسة عبر الثقافات حيث :

درس "روبرت ماكراى، وأنطونيو تيراسيانو"(٢٠٠٥) الفرض القائل بعمومية سمات الشخصية عبر الثقافات، فى دراسة بعنوان" المظاهر العالمية لسمات الشخصية من منظور المراقب: بيانات من خمسين ثقافة. طلب فيها من طلاب الجامعة بتلك الثقافات، تقدير من يعرفونه من الراشدين او النظراء رجلاً أو امرأة باستخدام نسخة الشخص الثالث من استخبار الشخصية المراجع ل "كوستا، وماكراى" 3rd-person version of the Revised NEO Personality Inventory لعدد (١١,٩٨٥) فرداً كأهداف للتقدير. وقد تبين من التحليل العاملى امكانية استعادة تركيب الشخصية المعيارى الأمريكى وامكانية تطبيقه داخل ثقافات متعددة حيث ظهرت تلك المعايير الأمريكية المأخوذة بأسلوب التقرير الذاتى للمقياس فى معظم الثقافات وكان ملحوظاً فيها جميعاً. كما ظهرت الفروق الجنسية التى نتجت سابقاً فى العينة الأمريكية، وأمكن استعادتها مع تلك الفروق المشهورة فى معظم الثقافات الغربية، وكانت النتائج العرضية Cross-Sectional للفروق العمرية لثلاثة من العوامل تابعة للنمط الذى تم استخلاصه من النتائج التى أخذت عن طريق التقرير الذاتى مع معدلات متوسطة للتغير أثناء عمر الدراسة الجامعية، ومعدلات أبطأ للتغير فى الأعمار الأكبر (٤٠ سنة)، مع القليل من الاستثناءات. وتخلص الدراسة إلى أن هذه البيانات تؤيد الفرض القائل بأن مظاهر سمات الشخصية شائعة بين المجموعات البشرية كلها. (McCrae & Terracciano, 2005)

درس "كوستا، وماكراى" وزملاؤهما(٢٠٠٤) الفروق العمرية فى سمات الشخصية عبر الثقافات باستخدام اسلوب التقرير الذاتى، حيث تشير عديد من الدراسات الطولية في الولايات المتّحدة، والدراسات العرضية من العديد من الثقافات إلى تناقص درجات العوامل الواسعة للعصابية Neuroticism، والانبساط Extraversion، والانفتاح على الخبرة Openness to experience من المراهقة إلى سن الرشد، بينما تتزايد درجات كل من الطيبةAgreeableness، ويقظة الضمير Conscientiousness، كما أظهرت البيانات تناقضاً فى معدل التغير أثناء سن الرشد، وفى أمكانية تعميم Generalizability نتائج التقرير الذاتى على التقديرات المروية. وقد حلل الباحثون البيانات العرضية من التقارير الذاتية، ومن التقديرات المروية على مقياس الشخصية المعدل .NEO-PIR "لكوستا، وماكراى" للعوامل الخمسة الكبرى فى الشخصية المترجم إلى اللغة التشيكية من عينة قوامها (٧٠٥) مستجيب منهم (٢٩٤) رجل، و (٤١١) إمرأة أعمارهم تتراوح بين (١٥-٨١) بمتوسط عمر (٣٦,١) سنة وانحراف معيارى (١٤,١) سنة ، وإلى اللغة الروسية من عينة قوامها (٨٠٠) مستجيب منهم (٣٨٧) رجلاً (٤١٣) إمرأة، أعمارهم تتراوح بين (١٥-٨٠

) سنة بمتوسط عمر (٣١,٢) وانحراف معيارى (١٢,٠) سنة، حيث وجد تأثيرات للمنحنى الخطىCurvilinear بصورة رئيسية فى العيّنة التشيكية؛ و كررت أساليب البيانات المروية عموماً ما جاءت به التقارير الذاتية برغم ضعف التأثير، وعدم وضوح كثير من التفاصيل حتى الآن. ورغم ذلك، فيبدو أن هناك اتجاهات عبر جميع الثقافات فى نمو الشخصية مما قد يتسق مع فرض النضج الداخلى Intrinsic Maturation، هذه الاتجاهات العالمية، يخفي اختلافاً كبيراً في المنحنيات الارتقائية للمظاهر والأوجه Facets المختلفة للعوامل الخمسة، فقد ارتبطت بعض السمات بقوة بالعمر، مثل الاندفاعية والانفتاح على الخيال، بينما أظهرت سمات أخرى، مثل القلق والدفء ارتباطا أضعف. وتكررت هذه النتائج فى بيانات العينتين التشيكية والروسية. وكان الاهتمام بشكل المنحنيات العمرية واحد من اهتمامات الدراسة الحالية، حيث توقع "كوستا وماكراى" ٢٠٠٢، أن معدلات التغيير تتناقص بعد عمر(٣٠) الثلاثين عاما. وقد لاقى هذا الفرض بعد استخدام منحنيات تحليل الانحدار تأييداً جزئياً لكل من العصابية، والانبساطية، والانفتاح، و لم تؤيد بالنسبة للطيبة، ويقظة الضمير.(Costa, *et, al.* 2004)

يعرض كل من " أويا سومر" و "لويس جولدبرج" (١٩٩٩) وصفاً للمشروعِ المعجميِ التركيِ ويقدمان بعض النتائج الأولية حول تركيبِ المتغيّراتِ المتعلقة بالشخصيةَ التركيةَ. بالإضافة إلى تقديم دليل على تأثيرات تجانس الهدفِ التقويمى evaluative فى مقابل عدم التجانس ـــ (مثال: عينات من الأفراد المحبوبين بشكل جيد كهدف للتقويم، فى مقابل عينات من الأفراد يتوفر بها أفراد كأهداف للتقويم مَحْبُوبة ومَكْرُوهة) ـــ وذلك على تراكيب العامل الناتجة، وتقديم أول اختبار مِنْ الاستنتاجات التى وَصلَ إليها من قبل كل من "بيبودى، "وجولدبرج" (١٩٨٩) باستخدام مصطلحات السمات الانجليزية. ففي دراستين منفصلتين، وعلى نوعين من مجموعات البيانات، تم ايجاد اصدار واضح من التركيب العاملى للعوامل الخمسة الكبرى. و قد أعادت وامتدت هاتان الدراستان بدراسات "بيبودى" و"جولدبرج"، حيث وجدت عوامل متعامدة بالفعل متساوية نسبياً فى الحجمِ في إطار العيناتِ المتجانسة، و مجموعة مرتبطة جيداً مِنْ العوامل بالبعدين العريضين " الطيبة" و"يقظة الضمير" في العيناتِ المتباينة. وهناك بعض الإستنتاجاتِ والنتائجِ يتضح منها ظهور إصدار جديد (version) من التركيب العامَلى للعوامل الخمسة الكبرى في لغة ألطائية Altaic ـــ وهى مجموعة اللغات التى تضم التركية من بينها ـــ بعيداً عن العائلة الهند /أوروبية، وفي بلاد ذات تراث ثقافي إسلامي بالدرجة الأولى، مختلفة تماماً عن تلك المدروسة في الماضي. ويقوى الدليل على هذا التمثيلِ للعواملَ الخمسة الآن بظهورِه في دراستين منفصلتين، كُلّ منها يَتَضْمن نوعين مِنْ البيانات، وعلى عينتين مختلفتين مِنْ المشاركين فى البحث، كان حجم العينة الأولى (٢٣٢ طالب جامعى) وكانت الثانية ذات حجمِ كبير(٩٤٥طالب جامعى). علاوة على ذلك، فإن التراكيب الهرمية التراتبية متوفرة الآن للمقارنة مَع نظرائها الناتجة عنْ تحليلاتِ مدروسةِ سابقاً . بالإضافة، إلى ما تضيفه الدراساتَ الحاليةَ إلى معرفتنا مِنْ تأثيراتِ الهدف التقويمى evaluative المتجانس (تحديد مدى التقييم) مقابل عدم التجانس (مدى غير مقيّد) على تمثيلات العوامل الناتجة. و النتائج الحالية لها تضمينات مهمةُ لفَهْمنا لنموذج العوامل الخمسة الكبرى، وللدراساتِ العبر ثقافية المستقبلية فى تعاملها مع خصائص الشخصية. والباب مَفْتُوحُ لاكتشاف الاختلافات المتعلقة بالثقافةَ. (Somer & Goldberg, 1999)

درس بدر محمد الأنصارى (١٩٩٦). فى دراسة بعنوان : مدى كفاءة العوامل الخمسة الكبرى فى الشخصية على المجتمع الكويتى، وذلك باستخدام قائمة العوامل الكبرى فى الشخصية، (Neo - FFI) "لكوستا" و"ماكراى"١٩٩٢، حيث لم تحظ هذه القائمة بالاهتمام الكافى فى الثقافة العربية ، وهدفت هذه الدراسة إلى فحص الكفاءة السيكومترية لهذه القائمة على المجتمع الكويتى ووضع معايير لها تناسب أفراد هذا المجتمع ، وقد مرت القائمة بمراحل مختلفة للتقنين حيث تشتمل فى صورتها النهائية على (٦٠) عبارة يجاب عليها وفق خمسة بدائل حيث تقيس خمسة عوامل للشخصية هى: [العصابية ــ الانبساط ــ التفتح ــ الطيبة ــ يقظة الضمير ــ] وبحيث يقاس كل عامل ب (١٢) بنداً وقد أظهرت النتائج تفاوتاً فى ثبات المقاييس الفرعية للقائمة بين مرتفع ومنخفض حسب معامل ألفا، وطريقة القسمة النصفية، وكشف التركيب العاملى للقائمة عن تركيب غير بسيط لدى ثلاث مجموعات مستقلة ، وأسفر التحليل العاملى عن استخلاص (٢٠) عاملاً لعينة قوامها (٢٠٠) من الشباب الجامعى ، و(١٦)عاملاً لعينة قوامها (١٠٠٥)من الشباب الجامعى ، و(١١)عاملاً لعينة قوامها (٢٥٨٤)من الشباب الجامعى والموظفين، وبهذه النتائج تقدم الدراسة نتائج مختلفة عن الدراسات السابقة تبرهن على عدم قابلية العوامل الخمسة الكبرى للتكرار عبر ثقافة شرقية ، وعدم قابلية هذه القائمة للاستخدام ــ سيكومترياً ــ فى المجتمع الكويتى. (بدر الأنصارى، ١٩٩٦)

قام "جاك هاروود" (٢٠٠١) بتقدير السمات التى يربطها الراشدون الأكبر سناً بالراشدين الأصغر والراشدين منتصفى العمر والراشدين الأكبر فى في أمم حزام المحيط الهادى، ومن خمسة من التقاليد التراثية الثقافية الغربية والشرقية (استراليا، جمهورية الصين الشعبية، هونج كونج، الفلبين، تايلند). وذلك على عينة غير احتمالية قوامها (٦١٥) مستجيباً متطوعاً أعمارهم أكبر من (٤٨) سنة بمتوسط عمرى (٦٨,٧٩) وانحراف معيارى (٦,٧١) سنة تم انتقائهم من خمسة مواقع انترنت من دول حول حزام المحيط الهادى، وقد وجد الباحثون اتجاهات ثقافية مشتركة كررت نماذج وجدت في السياق الأمريكي. وقد وجدوا تناقصاً مع تزايد العمر فى أكثر الثقافات فى سمات: الجاذبية، القوّة، النشاط، التحرّريّة، الصحة، والمرونة. كما وجدوا ارتباط العمر ايجابياً بتقديرات الطيبة Kindness عبر الثقافات. وقد ارتبطت الأنماط المختلطة بالتزايد فى العمر سلبياً فى تقديرات سمات الحكمة والكرم، لدى المستجيبين من الصين الشعبية و هونج كونج أكثر مما لدى المستجيبين الآخرين. (Harwood,*et.al.*,2001)

درس كل من "فيكتور دلبريو ؛وأنتون ألوجا، ولويس جارثيا (٢٠٠٤) العلاقة بين التفهم وسمات الشخصية الخمسة الكبرى لدى عينة من المراهقين الأسبان ، وذلك باعتبار التفهم مظهراً رئيساً للاستعدادات المزاجية للفرد فى مرحلتى الطفولة والمراهقة حيث يلعب دوراً مركزياً فى ارتقاء السلوك الاجتماعى الإيجابى، والاستدلال الأخلاقى، وبسبب عدم وصف العلاقة بين التفهم وعوامل الشخصية بشكل جيد فتستوضح هذه الدراسة تلك العلاقة باستخدام عينة من (٨٣٢) طفلاً أعمارهم بين ١٢-١٧ سنة بمتوسط ١٤,٣٩ وانحراف معيارى ٠,٩٢منهم (٤٢٤) من الاناث و(٤٠٨) من الذكور وذلك باستخدام :ــ أ- النسخة الاسبانية من قائمة "بريانت" للتفهم لدى الأطفال

والمراهقين (IECA) والذى يقع فى (٢٢)بندا يجيب عليه المفحوص بوضع درجة يراها مناسبة بين (+٢، -٢) ، و ب - النسخة الأسبانية من استخبار العوامل الخمسة الكبرى فى الشخصية (BFQ) الذى وضعه "كابرارا" وآخرون (١٩٩٣) والذى يقع فى (١٣٢) بنداً يقيس المجالات الخمسة [الطاقة ــ الصداقة ــ يقظة الضمير ــ الثبات الانفعالى ــ الانفتاح] يجيب عليها المفحوص وفق سلم من خمس درجات. أظهرت النتائج أن هناك فروقاً بين النوعين لكل نوع على حده فى علاقات التفهم وسمات الشخصية، وتم التثبت من نتائج الفروق الجنسية بالنظر للتفهم وبالنسبة للعوامل الخمسة الكبرى حيث أظهرت الفتيات درجة أعلى على التفهم، والصداقة، ويقظة الضمير، والانفتاح، فى حين أظهر الذكور متوسطاً اعلى على الثبات الانفعالى، و لم توجد فروقاً جنسية فى مجال الطاقة.

(DelBario,Et.al, 2004)

درس كل من "أنتون ألوجا" ، و"لويس جارثيا"(٢٠٠٤) العلاقة بين العوامل الخمسة الكبرى فى الشخصية والقيم حيث أظهر تحليل المكونات الأساسية بناءً واضحاً لثلاثة عوامل متكونة من (٢٥) قيمة من ضمن (٣٠)قيمة تم دراستها، وهذه العوامل سميت قيم : [القوة الاجتماعية ــ الترتيب ــ الخيرية] وتتشابه هذه القيم مع النماذج التى قدمها شوارتز (١٩٩٢) للقيم وذلك على عينة من (٦٣٦) طالباً من طلاب جامعة لليدا بأسبانيا منهم (٢٨٨) من الذكورمتوسط أعمارهم ٢٩,٧ وانحراف ١١,٦، و(٣٤٧) من الاناث بمتوسط عمرى ٢١,٢ وانحراف معيارى ٣,٢. وذلك باستخدام قائمة "جولدبرج"(١٩٩٢) للصفات أحادية القطب لقياس العوامل الخمسة الكبرى فى الشخصية، ومقياس القيم الاجتماعية (SVI) المتكون من (٣٠)اسماً باللغة الاسبانية لقيم الانسان يجيب عليها المفحوص على متصل بين ١-٥ درجات. وأسفرت نتائج تحليل المسار (لكل نوع على حده) إلى تميز الفتيات عن الذكور على الرغم من وجود فروق أساسية بالنظر لتنبؤات: الاجتماعية، ويقظة الضمير، وعدم الصداقة، والعصابية، وقيم الترتيب للذكور، وقيم القوة الاجتماعية بالنسبة للإناث. (Aluja & Garcia, 2004)

درس "كين إيشى أوبوتشى" وزملاؤه (٢٠٠٤) فى دراسة بعنوان:"الغضَب، اللوم، والأبعاد المدركة لإنتهاكاتِ المعيارِ: الثقافة، النوع، والعلاقات". وفق منظور معرفى اجتماعي للغضبِ، حاولوا فيها اختبار تركيبِ إنتهاكاتِ المعيارِ المدركة وعِلاقاتها بالغضبِ. حيث طَلبوا من (٨٨٤) طالب جامعى من أربعة (٤)بلدان هى: (الولايات المتّحدة، ألمانيا، اليابان، وهونج كونج)، تقدير تجاربهم وخبراتهم فى التعرض للأذى فى ضوء مصطلحات انتهاكات المعيارِ، مشاعر الغضب، واللوم، والعلاقة مَع القائم بالإيذاء (المعتدى).وقد وَجد الباحثون بُعدين مشتركينَ ثقافياً في انتهاكات المعيارِ المدرك هما: (معايير بين شخصية شكلية(غير رسمية)informal interpersonal norms، ومعايير مجتمعية رسمية formal societal norms)، وقد أدت هذه الأبعاد لزيادة كلا من مشاعر الغضب واللوم جوهرياً في كُلّ المجموعات الثقافية تقريباً. حيث يستثير ويستدعىَ انتهاك المعايير البين شخصية الغضبَ عموماً بدرجة أعلى من مِنْ تلك المستثارة مِنْ المعاييرِ المجتمعية الرسمية، كما وجدوا كذلك تفاعلاتَ بين قربِ العلاقةَ والثقافةَ وبين قربِ العلاقةَ والنوع. (Ohbuchi, *et al*.2004)

قدم دانييل باتسون (١٩٨٣) وجهة نظر بديلة لرؤية النظريات البيولوجية الاجتماعية Sociobiology فى دراسة بعنوان " البيولوجيا الاجتماعية ودور الدين فى ترقية السلوك الاجتماعى الإيجابى : نظرة بديلة ".رد فيها على وجهة نظر "دونالد كامبل" فى كيفية ترقية الدين للسلوك الاجتماعى الإيجابى من وجهة نظر البيولوجيا الاجتماعية والذى ذكر فيها أن ميراثنا البيولوجى يعدنا لأن أن نكون أنانيين ، وأن قوى التنشئة الاجتماعية مثل" الدين "ضرورية حتى نبطل أو نضاد counteract تأثير هذه الأنانية الولادية، وحتى نشجع السلوك الاجتماعى الإيجابى. وفى هذه المقالة يقدم "باتسون" وجهة نظر بديلة عن دور الدين بالمقارنة برأى "كامبل" يسمح البديل بتبادل التفاعل بشكل أكثر إيجابية، وتعاونية بين الطبيعة البشرية والدين، وبناءً على تراث البيولوجيا الاجتماعية ، وعلى بعض البحوث والنظريات النفسية الحديثة يقترح البديل: **أولا**: أن هناك دافعاً إيثارياً impulse متوسطاً بالتفهم لتحديد العشيرة وهو فطرى وجزء من تراثنا البيولوجى. **ثانياً** : يعتقد أن أحد وظائف الدين هو توسيع وبسط هذا الحد المحدود من الدافع لتحديد العشيرة ، وذلك عبر استخدام لغة القرابة وتصورها ، وهى اللغة التى تحث على Provoke " الحب الأخوى " والتصرفات العاطفية من أجل الناس عموماً بعيداً فيما وراء دائرة القرابة.

(Batson, 1983)

درس " ماكيردى ١٩٩٦ Mcceerdy" تأثيرات بناء وتكوين اسر طلاب الجامعة على عملية انفصال المراهق وتكوين فرديته"، على عينة قوامها (٩٠) طالب جامعى يتراوح اعمارهم بين ١٨-٢٤ سنة بمتوسط عمر ٢٠ سنة. حيث تم دراسة ثلاثة اشكال من تكوينات الاسرة : ١- السليمة (ذات البناء الطبيعى ام وأب متزوجين لمرة واحدة وأولاد) ٢- المنفصلة (الام مطلقة وحاضنة وغير متزوجة لمرة ثانية. ٣- الأم المنفصلة، مطلقة، وحاضنة، ومتزوجة لمرة ثانية. فقد تم اختبار مكونات عملية الانفصال وعملية الفردية التى تتمثل فى ١- التواد مع الابوين . ٢- الاستقلال التصارعى. ٣ – الوعى الذاتى الداخلى. ٤-هوية الانا . ٥-تقدير الذات . وقد اشارت النتائج الى ان المراهقين من الاسر المتكاملة (المترابطة) يدركون انفسهم على انهم يعانون من الاستقلال التصارعى عن العلاقات العاطفية الايجابية اكثر من ادراك المراهقين المنحدرين من اسر مطلقة او متزوجة مرة ثانية. و لم تختلف الجماعتان فى هوية الانا او الوعى بالذات ،وقد ارتبط كل من التواد والاستقلال التصارعى عن الاباء مع تقدير الذات،وكذلك الاستقلال التصارعى عن الام فقد ارتبط بتقدير الذات فى حين لم يتعلق التواد مع الام بتقدير الذات ،بينما ارتبطت هوية الانا بتقدير الذات و لم ترتبط بالوعى الذاتى . (Mcceerdy; cherman), 1996 .

هدفت دراسة " هارلبوت" وزملاؤه ١٩٩٧ والتى كانت بعنوان " تقدير الذات لدى أمهات المراهقين وهوية الدور وعلاقتها بمعرفة مهارات الوالدين " إلى فحص العلاقة بين تقدير الذات لأمهات المراهقين ومعرفتها بالمهارات الوالدية، وذلك على عينة قوامه (٢٤) أم لأول مرة يتراوح أعمارهم من ١٦-٢١ بمتوسط عمر (١٨,٢) وقد قدمت نظرية أريكسون النفس اجتماعية الاسس العامة للفرض القائل :أن تقدير الذات الكلى لأمهات المراهقين

سوف يرتبط مع معرفتها بالمهارات الوالدية. وقد أيدت النتائج الفرض القائل بأن تقدير الذات مؤشر جيد على مهارات الوالدية لدى أم المراهق .وكانت هناك ارتباطات دالة بين خط أساس تقدير الذات ومعرفتها حول تفهم الدور ،والتوقعات الارتقائية ،والعقاب البدنى ،كما أيدت النتائج أيضاً الفرض القائل بأن تقدير ذات المراهق مستمر ارتقائيا باستخدام نظرية إريكسون. (Harlbut, et al.1997)

اختبر " ميدلارسكى" وزملاؤه (١٩٩٥) تركيب وبناء الخصائص السيكومترية لمقياس التقرير الذاتى عن السلوك الاجتماعى الإيجابى لدى المراهقين فى دراسة بعنوان "تقدير السلوك الاجتماعى الايجابى لدى المراهقين" ، وذلك عن سلوك مساعدتهم لأسرهم (مقياس المساعدة الأسرية FHI) ومقياساه الفرعيان (مقياس مساعدة اخوة (SHS) ، ومقياس مساعدة الأبوين (PHS)وذلك على عينة قوامه (٢٠٢) من المراهقين يتراوح أعمارهم من ١٢-٢٣ سنة ٣٦% منهم ذكور، ٦٤% إناث: تم تطبيق المقياس مع العديد من مقاييس التوجهات الاجتماعية الايجابية الموجودة وكذلك مقياساً للميكيافيلية. وتم عمل تحليل عاملى أثبتت وجود أربعة مقاييس مكونة داخلياً متسقة لمقاييس مساعدة الأخوة SHS ،وخمسة مقاييس متسقة داخلياً لمقياس PHS وكلها نظرياً ترتبط بالمقاييس التى تعكس المساندة الاسرية عند الراشدين . وقد أظهر المقاييس صدقاً تقاربياً وتمييزياً جيداً. (Medlarsky, et al., 1995)

ثالثاً : تعليق عام على الدراسات السابقة:

يتضح من النظر فى الدراسات السابقة للموضوع المختار التنوع الكبير فى مناحى التناول ووجهات النظر وزوايا التناول لدراسته حيث:

١- دراسات الجوانب النفسية والاجتماعية للتسامح :

يبدو أن هناك انفصالاً بين ما يدرسه الباحثون على المستوى النظرى للتسامح وما يمكن دراسته فى الواقع، وانفصالاً بين دراسته على المستوى الفردى حيث تصطبغ دراسته بمعنى المغفرة والصفح ، و بين دراسته على المستوى الاجتماعى والجماعاتى والذى يتمُ التركيز فيه على علاقات أفراد الجماعة الداخلية بأفراد الجماعات الخارجية من حيث الادراك والإعلاء أو التقليل من قيمة هؤلاء الأعضاء. بالإضافة إلى ما تحدثه التأثيرات المختلفة لبعض الاجراءات الاجتماعية والإعلامية فى نشر ثقافة التسامح وقبول الآخر فى نطاقات جغرافية واجتماعية محددة، وتأثير الشعور بالهيمنة الاجتماعية على نشأة السلوك التعصبى نحو الآخرين. وتأثير الشعور بالاستعلاء وتمثيل التصنيفات الكبرى كأحسن ما يكون التمثيل وعلاقته بالتوجه نحو التسامح مع الآخرين. أما المغفرة فهى الجانب الثانى فى التعامل مع موضوع التسامح حيث تم التعامل معها بانفصال عن التسامح كسلوك وإن أبدى البعض أن الفترة المنقضية بين حدوث الاساءة والتعامل الواعى مع المسئ يمثل الدرجة الأولى من التسامح(Mechalough,*et.al.*,1997;1998;2001) وعلاقة ذلك بأسلوب الدفاع عن الذات. وتفرعت الاهتمامات لتصل لتتبع المكونات الأساسية للنماذج التى قدمت للمغفرة، والتى لم يحاول كثير من الباحثين فى هذا المجال عمل توضيح لما يمكن أن يكون عليه النموذج من حيث

التوجه النظرى أومن حيث أساليب القياس. بالإضافة إلى الدراسات التى حاولت نقل النماذج الغربية عن المغفرة لمجتمعات وثقافات وحضارات مختلفة عما نشأت فيه هذه النماذج.

٢- أما المحور الثانى، والخاص بدراسة السياق الاجتماعى والحضارى:

والذى اهتم بعرض بعض نتائج الدراسات فى حقل عمومية نموذج العوامل الخمسة الكبرى فى الشخصية عبر الحضارات، و تهتم بعرض النتائج المختلفة التى لاقتها هذه الدراسات لتأييد ما تقول به، واتجهت الدراسات فيها على التوسع فى اختبار العوامل الحضارية فى ظهور تركيبات العوامل فى لغات وحضارات مختلفة عن بلد المنشأ وحضارة المنشأ مثل دراسة "كوستا وماكراى" وزملاؤهما (Costa, *et.al.*,2000)، وحتى دراسة (McCrae, 2005)، (McCrae, *et.al.*,2004) عن عمومية العوامل الخمسة الكبرى فى الشخصية فى ثقافات ليست هند/ أوروبية، وبعضها سلافى، وشرقى مؤيدين فيها الفرض القائل بغلبة العوامل البيولوجية على العوامل الحضارية الاجتماعية وهى قضية ترتبط بقضية عمومية السلوك، على الرغم من المعارضات العلمية التى تتوالى والتى تدور حول عدم تحديد عدد العوامل المستخلصة. ومنها دراسات "فيرونيكا بينيه"، و"نيليس وولر"(Benet&Waller,1995). والتى قدما فيها نموذج العوامل السبعة للشخصية، ودراسة "مايكل أشتون" وزملاؤه (Ashton, *et.al.*,2004A)والتى قدم فيها نموذجا تركيبا عاملياً للشخصية يضم ستة عوامل من خلال وصف السمات وهو المنحى الذى يأخذ به كل من "جولدبرج" فى دراساته كلها، وكل من فريق "كوستا وماكراى" فى مشروعهم للعوامل الخمسة الكبرى. هذا فضلاً عن المنحى الذى قدمه "جراند سوسير"(Saucier, 2003) فى دراسته عن بناء عامل الشخصية فى اللغة الانجليزية معتمداً على أسماء الصفات وليس وصف السمات السابق ذكره. وهذا الأمر وجه اهتمام " أشتون؛ وكيبوم لى؛ وجولدبرج؛ (Ashton, *et.al.*2004B) لعمل تحليل لصفات سمات الشخصية مستخدمين (١٧١٠)صفة وصفية للسمات فى اللغة الانجليزية. وتم تحليل هذه الصفات وفقاً لتصور هرمى تراتبى لهذه الصفات، وهو ما يرد على ما انتقد به أيزنك (Eysenck,1993) منحى الاعتماد على السمات ذات المنشأ النفس ـــ لغوى والتى يقول أيزنك فيها أن هذا المنحى كوحش عملاق ولكنه لا يقف على قدمين قويتين لافتاً النظر إلى أنه ليس بنظرية متماسكة. ورد "أشتون وكيبوم لى، وجولدبرج " يمثل التصور الذى يسعون فيه إلى وصف جيد لخصائص الشخصية الانسانية.

يرتبط بهذا المحور الانتقادات الثقافية التى نشأت وحاول كثير من الباحثين إثبات وجود بناءات شخصية تمثل سمات وأبعاد خاصة بحضارات بعينها، من بين هذه الدراسات دراسة "فانى شيونج وزملاؤه" (Cheung,*et.al.*,2003) والتى يحاولون فيها تقديم بدائل أو بناءات شخصية محلية Indigenous تختلف فى شكلها عما تم اكتشافه فى الحضارة الأمريكية والأوربية، مقدمين فيها نماذج واعدة للشخصية تم تقديمها فى الصين، والفلبين، والهند، وكوريا، لدرجة امكانية الاعتماد عليها فى قياس بناءات فى الشخصية فى مختلف الحضارات. ويقدم لنا ويفسر لنا "هارى تر ياندیس، وايونكوك سو" (Triandis & suh, 2002) هذا الأمر فى أن الانتقادات التى وجهت لأبرز النماذج التى اعتمدت على العوامل الخمسة الكبرى فى الشخصية، وهو نموذج " كوستا وماكراى" وذلك فى معرض مراجعتهم لتأثير الثقافة على الشخصية أن الانتقادات الموجهة لهذا المنحى يتبلور فى : (١) أن معظم البيانات التى تم

جمعها كانت من عينات من الطلاب سواء فى المرحلة الثانوية أو الجامعية فليس من المعروف ما شكل البناءات التى يمكن أن تظهر لو أن هذه البيانات تم جمعها من عينات من ثقافات مرتكزة على الجماعة Allocentric وليس على الأفراد Idiocentric مثل حال عينات الطلبة، وعلى عينات من الأميين ومدى استجاباتهم لأدوات قياس الشخصية.، (٢) أن طريقة اختيار العينات داخل الثقافة يمكن أن تغير فى بناء العامل.، (٣) والانتقاد الثالث يرتبط أساساً بافتقاد مجموعة السمات التى استخدمت فى تكوين وتطوير العوامل الخمسة الكبرى فى الشخصية (وهى قائمة ألبورت ، وأودبرت) لعدد من الخصائص؛ منها: بعض المصطلحات التقويمية، ومصطلحات وصف الحالات المؤقتة(مثل الحالات المزاجية) مما أدى لاستبعاد بعض العوامل، وهو ما ظهر عند زيادة المجموعة الأساسية من السمات فظهر سبعة عوامل وستة عوامل بدلاً من خمسة.هذا فضلاً عن عدم تمثيل اللغة الانجليزية لعالم اللغات كله فقد ظهرت أبعاد مختلفة فى عدد من اللغات الشرقية، الصينية، والكورية، والفليبينية والعبرية. وقد يكون المنهج المستخدم: العام الذى يسرى على كل الثقافات Etic method فى مقابل الداخلى الخاص المعبر عن الثقافة داخلياً Emic وأيهما أجدى فى تناول الشخصية.

ومما يذكر أن من أقترب من دراسة الشخصية فى اللغة العربية وفق منهج العوامل الخمسة الكبرى لم يوص بتبنى هذا المنحى فى المجتمع الكويتى مثلاً لعدم صلاحيته سيكومترياً (بدر الأنصارى،١٩٩٦، ١٩٩٧) مما يدعو إلى انتهاج مناح جديدة فى قياس الشخصية باستخدام المنهج النفس ــ لغوى وهو ما تحاول الدراسة الحالية فى الاعتماد على استخدام مؤشرات السمات لقياس العوامل الخمسة الكبرى فى الشخصية وليس قياس السمات نفسها، وهو ما كان يطمح إليه "جولدبرج" فى دراسته عن ارتقاء مؤشرات السمات للعوامل الخمسة للشخصية.

ومن الجدير بالذكر فى هذا الصدد قيام "برنت روبرتس، وزملاؤه" (Roberts,*et.al.*,2005) بدراسة تقويمية لمنظورى العوامل الخمسة الكبرى، والاستثمار الاجتماعى Social Investment لارتقاء سمات الشخصية، والتى انتهوا فيها إلى الشك فى امكانية تعميم نتائج العوامل الخمسة الكبرى على الثقافات. استناداً إلى الجوانب البيولوجية بل ورجحوا فيها نسبياً منظور الاستثمار الاجتماعى. التى تقول بأن بعض سمات الشخصية تتزايد على نحو ما فى بعض المجالات النوعية. وذكروا أن الأمر يحتاج إلى المزيد من البحوث فى هذا الشأن.

كل هذا بالرغم من تأكيد كل من هوفستيد (Hofstede,1994) على عمومية ما وجده من من خصائص وأبعاد للثقافة على المستوى العالمى. ومحاولته الربط بين أبعادة العامة للثقافات والعوامل الخمسة الكبرى فى الشخصية كما ذكر ها "كوستا وماكراى" بهدف التأكد من مقدار التلاقى بين الأبعاد العامة عالمياً فى كلا النموذجين الثقافى ، والشخصى. (Hofstede & McCrae,2004). وفيها ارتبطت إيجابياً وأساسياً متوسطات درجات عوامل الشخصية الخمسة، بأبعاد الثقافة كما قدمها "هوفستيد" فى (٣٣) ثلاثة وثلاثين دولة فى دراستهما عبر الحضارية.

وتأتى محاولة "جون ماير" (Mayer,2003) لعمل تقسيم بنائى للشخصية وتصنيف السمات والتى يقدم فيها نموذج تصنيفى يستوعب كثير من التصنيفات المقدمة عبر تاريخ الشخصية منذ التصنيفات الثلاثية (مثل فرويد)، والعوامل الخمسة الكبرى فى الشخصية (نماذج كوستا وماكراى ، وجولدبرج)، ويقدم تصنيفه تحت اسم مجموع

النظم Systems set يحدد فى المستوى الأول منها الوعى التنفيذى Executive consciousness ، وفى المستوى الثانى تصنيفات لعب الأدوار ، وأعمال المعرفة، وشبكة استخدام الطاقة. مما يدفع العامين بالمجال لتقديم تصورات مبتكرة لاستيعاب ما يستجد من اكتشافات فى مجال الشخصية.

٣- **بفحص الدور الكبير الذى تلعبه الجوانب المعرفية:** فى ارتقاء السلوك الاجتماعى الإيجابى عموما وميسرات التعامل فى سلوك التسامح خصوصاً، بافتراض أن هذا السلوك يختلف في نوعه ، وعلى الحقيقة القائلة بأن نوعية سلوك الأطفال الإيجابى تتغير بانتظام مع العمر وحيث نجد ترجيح العديد من الدراسات لقدرة الأطفال المعرفية المتغيرة بسرعة تؤثر في الارتقاء الاجتماعى الإيجابى؛ حيث التغير في قدرة الاستجابة لدى الأطفال، وحيث تعاظم قدرتهم على الفهم للتفرقة بين الذات والآخر، وتعاظم القدرة على التعامل مع قواعد الأخلاق ومعرفة الصحيح من الخطأ وتطبيقها في مسار استدماجها. فتهتم هذه الدراسات بالاستدلال المجرد Abstract Reasoning للموضوعات المتعلقة بالسلوك الاجتماعى الإيجابى، وأن هذه القدرة على الاستدلال تتزايد لديهم بدلا من الاستدلال العيانى الذى يسم الأطفال الأصغر سنا (Eisenberg-Berg, 1982, pp.11-12

و تهتم بدراسة قدرات أخذ الدور بما يحمله ذلك من فهم الطفل بدرجة ما للعمليات الداخلية للشخص الآخر قبل أن يسلك سلوكاً ايثاريا معهم، كما تهتم وفقا لبعض الدراسات بما يكتسبه الطفل من معلومات عن الآخرين وحالاتهم الداخلية باستحضار المعلومات المختزنة لديهم حول هؤلاء الآخرين، وليس بأخذ الدور مناوبة أو بديلا عن الشخص الآخر (Eisenberg-Berg, 1982,p. 12) ويقوم هذا التحليل على نموذج معالجة المعلومات؛ والذى يفترض فيه أن الأفراد يستجيبون للمنبهات فقط بعد إيجاد سياق لتفسيرها. وهذا السياق التفسيرى يوجد بما يتصل بمسح الذاكرة فلو سلم ذلك إلى سياق تفسيرات مخزونة فإن هذا السياق يقدم بناءا معرفيا غنيا يستخدم في تفسير الموقف ويرشد استجابة الملاحظ له (Karnoil, 1982, p.252). أما بالنسبة لدراسات أخذ الدور، وأخذ منظور الآخر نجد تعارضا في الارتباطات مع بعض السلوكيات؛ فلم تكن هناك ارتباطات دالة متسقة فحين نجد ارتباطات نجدها إيجابية، والارتباطات الإيجابية الدالة بين أخذ الدور والاستجابة الاجتماعية الإيجابية وجدت في دراسات(جيلبرت Gilbert ١٩٦٩، بيركلىBerkly ١٩٧٩، ووبين Rubin ١٩٧٣ وروبين وشنايدر ١٩٧٤ وكيربس وستوب Kerbes & Staub ١٩٧٦)، وهذا الأمر بحثة كيردك Kurdek ١٩٧٨ حيث أوضح أن هناك نقصا في التفسير لاختيار مهام لنوع معين من أخذ المنظور في علاقاتها بنوع ما من السلوكيات الاجتماعية الإيجابية ، مع عدم كفاية التنظير للعمليات والمتطلبات المتضمنة في كل من المجموعتين من الاستجابات (Yarrow Op Cit. 1983, P. 489).

٤- تهتم دراسات الجوانب المزاجية والوجدانية و الدافعية بدراسة المحركات والمصاحبات لظهور السلوك الاجتماعى الإيجابى بكل أشكاله :

- فيركز العلماء فى هذا الجانب من الدراسات على دور التفهم العميق Empathy فيعتبرون أنه نظريا السبب الرئيسى أو من الأسباب الرئيسية للسلوك الاجتماعى الإيجابى وما يرتبط به من سلوكيات. ويجدر بالذكر أن من

الدراسات المبكرة فى هذا الصدد ما ذكره روباك (Roback, 1931) عن قيام بومجارتن Baumgarten ١٩٢٤ بقياس التفهم الاجتماعى Social Understanding وخاصة فى مستويات التفهم المختلفة لدى الأطفال اعتماداً على المصطلح الألمانى Einfulung بعد ترجمته للإنجليزية إلى Empathy (Roback, 1931, p. 384).

- كما يركز هذا الجانب من الدراسات على دور الذنب Guilt كوسيط للسلوك الاجتماعى الإيجابى حيث أن هناك علاقة مركبة مرتبطة بالعمـــر توجد بين التفهم والذنب. (Eisenberg –berg , 1982,p.15).وينظر للذنب نظرة واقعية للمشاعر السلبية، ولوم الذات Self- blaming والتى يمكن أن تأتى من الأذى الواقع على فرد آخر والشعور بالمسئولية لتصحيح الأذى. وهناك بعض الأدلة على أن اللوم الشديد والنظم الأخلاقية قد تختزل الشعور بالذنب، وقد تؤدى إلى سلوك تصحيحى Reparative أو إيثارى. وبالرغم من ما ذكره كل من (هو فمانHoffman ١٩٨١)، و(زان واكسلر وآخرون Zan-Waxler *et al*.. ١٩٧٩) فقليل هو المعروف عن الذنب في علاقته بالإيثار لدى الأطفال الأسوياء، و لدى ذوى المشكلات منهم. فضلاً عن علاقة ذلك بتهيئة المناخ الصحى لقيام علاقات تسامح وتصحيح بين الأفراد أو ما يمكن قوله فى التسامح الإيجابى Prosocial Tolerance.

وتبرز فى هذا الجانب المحاولات الدءوبة التى يقوم بها بدر محمد الأنصارى فى المجتمع الكويتى لمحاولات فهم الشباب الكويتى والفرد الكويتى ذكوراً وإناثاً مع مراعاة الدقة المنهجية، وباستخدام منهاج علمى متميز يراعى تطور الأدوات والمفاهيم العلمية فى مجال الشخصية والحالات النفسية المختلفة، ولا يخفى مدى أهمية هذه الدراسات فى فهم الجوانب الموقفية السياقية لفهم المنتج السلوكى فى مجتمع ثقافى جماعى التوجه.

٥- كما تهتم الدراسات بالجوانب الحضارية والأسرية المباشرة للسلوك الاجتماعى الإيجابى عموماً كفئة عامة تضم سلوك التسامح حيث:

- ركزت فى دراستها على العلاقات داخل الأسرة مثل دراسات "دَن، ومَن" J.Dunn, P.Munn" حيث درسا العلاقة بين علاقات الأخوة Sibling وارتقاء السلوك الاجتماعى الإيجابى داخل الأسرة وتم ملاحظة عدد ٤٣ أسرة ذات طفلين وأسفرت النتائج عن إمكاننا القول أنه باستطاعة الأطفال ذوى (١٨) شهرا أن يشاركوا ويساعدوا ويريحوا الآخرين. (Dunn & Munn, 1986) وصل الأمر فى هذا الصدد محاولة هندسة البيئة المدرسية والمجتمعية وفقا لمشروع ارتقاء الأطفال بدا مع نهاية عام ١٩٨٢ ولمدة خمس سنوات فى منطقة "باى Buy "بولاية سان فرانسسكو بالولايات المتحدة الأمريكية، وقد هدف المشروع إلى تقدير التأثيرات المختلفة على السلوك الاجتماعى الإيجابى والاتجاهات، وأشرف على المشروع كل من "دايك براون، ودانييل سولومون". Brown &. Solomon" " حاول فيها القائمون على المشروع أن ينشطوا السلوك المرغوب تنميته عبر عدد كبير من المتغيرات وذلك عبر تحديد العوامل الكبرى الأساسية المؤثرة مثل:

- بيئة المترل: والتى شملت متغيرات مثل (تفاعل الطفل مع آبائه، والقواعد والمعايير المتوقعة منهم، وكذلك وجود الآباء كنماذج، ومشاركة الأطفال فى أنشطة اجتماعية إيجابية).
- بيئة المدرسة: والتى شملت متغيرات مثل (نماذج تفاعل الفصل المدرسى ـــ معايير وقواعد وتوقعات المدرسة والفصل الدراسى ـــ الرفاق والمدرسين كنماذج ـــ مشاركة التلميذ فى أنشطة اجتماعية إيجابية).

- البيئة الاجتماعية العامة: والتى زادت عما فى المحددين السابقين بوجود توجيهات إعلامية فى الجرائد والتلفزيون وتفاعلات متبادلة بين الرفاق، ومشاركات منظمات ثقافية و مؤسسات ذات توجهات اجتماعية إيجابية ـــ وأنماط مشاركات الأسر والرفاق).
- كل ما سبق يؤثر فى المكونات الأساسية للسلوك الاجتماعى الإيجابى وهى:

١) **العوامل المعرفية:** الفهم الاجتماعى ـــ القدرة على إدراك البدائل ـــ التوقعات ـــ العزو ـــ إدراك التفضيلات للذات وللآخرين فى الموقف.

٢) **العوامل الدافعية الانفعالية:** الاهتمام بالآخرين ـــ التوجه نحو المساعدة ـــ القيم الاجتماعية الإيجابية ـــ التفهم ـــ الحكم الخلقى ـــ المعايير الشخصية ـــ الدوافع والحاجات الاجتماعية الإيجابية.

٣) **العوامل الموقفية:** فرص ظهور السلوكيات الاجتماعية الإيجابية ـــ المعايير والقواعد الموقفية ـــ العوامل التى تشجع والعوامل التى تكبح وتقلل من السلوكيات الاجتماعية الإيجابية. مما يؤثر فى ظهور السلوك الاجتماعى الإيجابى بشتى أشكاله.

وقد قام فريق البحث بالعديد من التدخلات وفقا للتصور الموضوع مما جعلهم يأملون بأن يلتفت واضعوا السياسة التعليمية إلى المتضمنات الخطيرة فى حالة نجاح هذا المشروع فى تحقيق أهدافه، وكذلك الهيئات التنفيذية تربوية كانت أو اجتماعية. (Brown D., B., Solomon, D. 1983,P. 273-307). وقد اهتم الباحثون بتعديل هذا النوع من السلوك أملا فى تقليل سطوة السلوكيات غير الاجتماعية، ووضعوا برامج لتعديله وتنميته، وقد قام بارتون (١٩٨٦) E. Barton بوضع أحد هذه البرامج التنموية يتضمن العديد من الأساليب، مثل: التعليم Instruction، والنمذجة Modeling، التدريب السـلوكى الذاتىBehavior Rehearsal ، و لتدعيم الإيجابى Positive Reinforcement، والممارسة الإيجابية Positive Practice، حزمة التدريب متعدد الأساليب Multimethod Training Package. والتدريب على قراءة موجّه(إشارة) الصور Picture Cue Training، وغيرها من الأساليب التى يرى "إدوارد بارتون" أهميتها فى التدريب على تنمية السلوك الاجتماعى الإيجابى مع تقديمه لمظاهر واقعيـة نفعية (برامجماتية) للتدريب. مثل: الأنشطة والمواد، وعدد الأطفال (المتدربين)، ووجود الراشدين فى الموقف، وسلوك عامل التغير، والسلوك الاجتماعى الإيجابى اللفظى فى مقابل المادى، وغيرها مما يمكن الاستفادة منه عند إعداد برامج تدريبية بهذا الشأن.(Barton, 1986, pp. 331-372)

- امتد اهتمام الدراسات الثقافية إلى دور الدين فى ترقية السلوك الاجتماعى الإيجابى. وكذلك دراسة السياق الحضارى لارتقاء السلوك الاجتماعى الإيجابى فى جزيرة "ايتيوتاكىAitutaki "فى جنوب وسط المحيط الهادى لمعرفة الفروق الحضارية وذلك عبر ملاحظة يومية بالمشاركة وهم شعب من البولونيزيين (Graves and Graves, 1983) .

- وكذلك فى دراسات "باتريشيا بليث ويتنج" التى قارنت فيها بيانات من أفريقيا، والهند، و الفليبين، و أوكيناوا، والمكسيك، والولايات المتحدة الأمريكية ، بهدف التعرف على الفروق الجنسية فى السلوك الاجتماعى للفتيات والفتيان الذين نشئوا فى مجتمعات توفر بيئة تعليمية تختلف عن الأطفال الذي نشئوا فى دول بعد صناعية مثل العالم الغربى. (Whiting,1983)

- وتأتى دور الأبعاد الثقافية العامة التى زودتنا بها بحوث علم النفس الثقافى أو علم النفس عبر الحضارى، وتأثير هذه الأبعاد على التنظيمات الاجتماعية الموجودة فى كل ثقافة لتنشئة ابنائها على ما يقبلونه من معايير، وما يمكنهم الاستناد إليه فى الحكم على من قيم فى حكمهم على سلوكهم وسلوك الآخرين، بل وقد تخلق مساراً ارتقائيا تسير فيه مؤسسات المجتمع فى تنشئة أبنائه من حيث الأهداف التى ترغبها الثقافة سواء كانت ذات توجه فردى أو جماعى ، أو سواء دمجت ذات الفرد الناشئ فى ذات جماعية كبرى، أم توجهت به نحو الاستقلال بذات تخصه وكلا الأمرين له آلياته وأهدافه ونتائجه الإيجابية والسلبية على مسار ارتقاء الأفراد فى كل ثقافة. وفى هذا الصدد تذكر "باتريشيا جرينفيلد"، وزملاؤها، ٢٠٠٣، أن تنشئة المراهقين على الاستقلالية Autonomy وعلى العلاقة بالآخرين Relatedness موضوع عام فى كل الثقافات وبعض هذه الثقافات يؤكد بدرجات متفاوتة على هذين الملمحين للخبرة الانسانية، فيتم تقدير الاستقلال بدرجة أعلى من المراهقين ولهم فى مسار التنشئة الاستقلالى Independent Pathway. ، وعلى العكس من ذلك فالضبط الوالدى، و الالتزامات العائلية أكثر تقديراً من المراهقين ولهم فى المسار الارتقائى الاعتمادى Interdependent Pathway. وأن هذين المسارين الارتقائيين لا يتنوعان فقط عبر الثقافات ولكن أيضاً عبر الأعراق والمجموعات العرقية والإثنية فى المجتمع الواحد. وتلعب الجذور الثقافية، وعوامل التوافق للعناصر الإيكولوجية المعاشة دوراً كبيراً فى هذا التنوع. (Greenfield,*et.al.*, 2003)

وفى هذا الصدد ذكر "هوفستد" (١٩٩٤) أن نتائج عدد من مشاريع البحوث قادته لتصنيف الثقافات الوطنية على خمسة أبعاد. وجدت الأربعة الأوّل منها بمقارنة قيم المستخدمين والمدراء في ثلاثة وخمسين فرعاً وطنياً تابعاً لشركة IBM وهذه الأبعاد هى:

١- مسافة القوة، أو درجة عدم المساواة بين الناس التى يعتبرها سكان بلد ما على نحو طبيعي: من متساوى نسبيا إلى غير متساوى تماماً.

٢- الفردية، أو الدرجة التي تعلم بها الناس فى بلد ما للتصرف كأفراد بدلا من كونهم أعضاء لمجموعات متماسكة: من جماعى إلى فردى from collectivist to individualist.

٣- الذكورة، أو الدرجة التى عندها تسود قيم ذكورية متمثلة فى قيّم مثل التوكيدية والأداء والنجاح والمنافسة على" قيم أنثوية مثل: نوعية(جودة) الحياة، الاحتفاظ بعلاقات شخصية دافئة، الخدمة، الاهتمام و الرعاية، والتضامن: من القسوة إلى اللين.

٤- تجنّب الغموض والحيرة، أو الدرجة التى يفضل عندها الناس فى بلاد ما المواقف المنظمة على غير المنظّمة: من مرن نسبيا إلى متصلّب جدا.

وفى بحث لاحق، وجد بعد خامس للاختلافات بين الثقافات. فقد نتج عن دراسة "مايكل بوند" Michael H. Bond ــ بالجامعة الصينية فى هونج كونج ــ أن الاختلافات القيمية بين الطلاب في ثلاثة وعشرين بلداً مختلفاً باستخدام استفتاء صمّم أصلا باللغة الصينية، أنتج تحليل البيانات أربعة أبعاد، ثلاثة منها مشابهة جداً لثلاثة من أبعاد IBM (ماعدا تجنّب الغموض والحيرة)، أما الرابع فجديد تماماً وذو مغزى. وهو البعد الخامس فى أبعاد تصنيف الثقافات يسمى:

٥- التوجه طويل المدى (LTO) كنقيض "للتوجه قصير المدى". تم تقدير القيم إيجابيا مع التوفير والمثابرة؛ فى حين كانت قيم احترام التقاليد والتراث، وتحقيق التوقّعات الاجتماعية.و يمكن القول بأنّ التوجه طويل المدى يتعلّق بالنمو الاقتصادى.(Hofstede,1994)

هذا فضلاً عن دراسات "هارى تريانديس"، و"انكوك سوه"، و"ماركوس "، و "شينوبو كيتاياما" وغيرهم فى هذا الصدد. والتى تحفظ للثقافات العامة و النوعية فى العالم امكانات وخصائص ليست بالضرورة متوحدة مع ما أنتجه علم النفس الفردى الغربى الأمريكى، بل أنها تحمل فى طياتها تميزاً قد يكون به من الخصائص العامة للإنسانية يمكنها تفسير بعض الوقائع الحضارية بقدر أفضل من هذه النماذج الغربية ذات السطوة العلمية فى تفسير الوقائع وفق أسس ثقافية قد تكون نوعية بالنسبة للثراء الذى تتميز به الحضارة الانسانية. وليس خافياً علينا ما لثراء التراث العربى الاسلامى فى مجال القيم الخيرية، والتسامح يمثل وجهاً حضارياً ثابتاً وخصيصة مؤسسة فى هذه الثقافة.

obeikandl.com

ثانياً: فروض الدراسة الحالية.

وبالاطلاع على الدراسات السابقة وما تعاملت معه من متغيرات يمكن وضع الفروض الدراسية التالية:

١- توجد علاقة ارتباطية ايجابية دالة بين التسامح العام ومكوناته من ناحية وبين متغيرات الشخصية(العوامل الخمسة الكبرى)، والتفهم، والحالة المزاجية السلبية والايجابية، وظروف ومترتبات التسامح والعفو، ودوافع التسامح.

٢- تتباين درجات التسامح فى ضوء عاملى العمر، والجنس من المراهقة الوسطى حتى بدايات الرشد.

٣- تتباين درجات مقاييس التسامح، وسمات الشخصية، فى ضوء عاملى العمر، والجنس.

٤- يتبلور نمط عام و"بروفايل" مميز للشخصية المتسامحة كما تظهرها متغيرات الدراسة.

obeikandl.com